

2020

## الجواهر الثمين في تاريخ النحاة البصريين في الوافي بالوفيات (للصفدي (ت: 76هـ/1363م

د. لقاء غازي عبد الكريم  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>

 Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

عبد الكريم, د. لقاء غازي (2020) "الجواهر الثمين في تاريخ النحاة البصريين في الوافي بالوفيات للصفدي (ت: 76هـ/1363م", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 19: Iss. 1, Article 10.  
Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol19/iss1/10>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).



الجواهر الثمين في تاريخ النحاة البصريين في الوافي بالوفيات  
للسفدي (ت: 576هـ/1363م)

د. لقاء غازي عبد الكريم  
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية



**Al-Jawhar Al-Thameen in the History of Al Basrian  
Grammarians in Al-Wafi Bil Wafiat by Alsafdy  
(576 A.H/ 1363 A.D)**

**Doctor Liqaa Ghazi Abd Al Kareem  
Al Mustansiriya University/ College of Basic Education**

### **ملخص البحث :**

كان لكتب التراجم بشكل عام وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت: 764هـ / 1363م) بشكل خاص أهمية كبيرة، في دراسة وإيراد الكثير من الشخصيات البصرية التي كان لها أثراً بالغاً في شتى العلوم، وهذا ما يؤكد كثرة مؤلفاتهم وابتداعهم لعلوم لم تكن معروفة آنذاك.

ولقد كان لهذا الأمر وقعاً في نفوسنا لدراسة والتعرف على هذه الشخصيات من خلال كتاب الوافي بالوفيات، فوقع اختيارنا على دراسة النحاة البصريين من خلاله، وذلك لما كان عليه علم النحو في مدينة البصرة والكوفة من أهمية حيث أصبحت هاتين المدينتين من أهم المراكز الثقافية في الدولة العربية الإسلامية في القرن الأول الهجري، وقامت لأول مرة مدرسة النحويين واللغويين فيهما

### **Abstract**

The books of autobiography in general, and the book titled Al-Wafi Bil Wafiat by Al Safady in particular are of great importance in studying and reporting many visual figures that had a great impact in various science. This confirms the abundance of their books and their creation of science that were not well known at that time.

And that had great impact on our souls to study and get to know these personalities through Al-Wafi Bil Wafiat so we chose to study the Basry grammarians through it.

This is because of the importance of grammar in the city of Basra and Kufa, as these two cities became the most important cultural centers in the Islamic Arab state in the first century AH and for the first time a grammar school and linguists were established there.

### **المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين صلاةً دائمة قائمة بدوام وجه الله الكريم.

أما بعد:

انجبت البصرة، هذه المدينة العريقة بتاريخها الفكري والحضاري، ومنذ نشأتها سنة (14هـ/ 635م)، والعظيمة بأمجاد أهلها العديد من العلماء والمفكرين الذين ساهموا بشكل كبير في بناء حضارة الأمة وارساء قواعد مجدها ومنذ ان سكنها الصحابة (رضي الله عنهم) والتابعون حتى بدعت الحياة الفكرية فيها بواردها الاولى فقد تبلور هذا الدور في القرن الاول الهجري/ الثامن الميلادي، فظهر العديد من المحدثين والقراء والفقهاء والقضاة والنحاة والشعراء، ممن كان لهم الأثر البالغ في تطور الحياة الفكرية للأمة في شتى مجالات العلوم سواء كان ذلك على صعيد العلوم الدينية او العلوم العقلية، فقد برزوا فيها في كل علم وفن، وكان اهم ما يميز هؤلاء العلماء هو موسوعيتهم وادراكهم للعلوم الاخرى، فالدارس والمتتبع للكثير من الشخصيات التاريخية يجدها شخصيات علمية وموسوعية فذة.

وقد كان لكتب التراجم بشكل عام وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي (ت: 764هـ / 1363م) بشكل خاص أهمية كبيرة، في دراسة وإيراد الكثير من الشخصيات البصرية التي كان لها أثراً بالغاً في شتى العلوم، وهذا ما يؤكد كثره مؤلفاتهم وابتداعهم لعلوم لم تكن معروفة آنذاك.

ولقد كان لهذا الأمر وقعاً في نفوسنا لدراسة والتعرف على هذه الشخصيات من خلال كتاب الوافي بالوفيات، فوق اختيارنا على دراسة النحاة البصريين من خلاله، وذلك لما كان عليه علم النحو في مدينة البصرة والكوفة من اهمية حيث اصبحت هاتين المدينتين من أهم المراكز الثقافية في الدولة العربية الاسلامية في القرن الاول الهجري، وقامت لأول مرة مدرسة النحويين واللغويين فيهما، ولعل السبب في ذلك هو لما كانت عليه البصرة من احتوائها واستقطابها للكثير من الصانع والموالي الذين كانوا يتكلمون اللغة الفارسية، فضلاً عن الاخلاط الذين كانوا يسكنوها من القبائل العربية ذات اللهجات المتعددة، فهذا ما أدى الى دخول الكثير من العبارات غير العربية، ودخول اللحن فيها وقد ادى ذلك كله الى ان ينبري ابناء هذه المدينة العريقة للدفاع عن لغتهم وازافة عربيتهم وفسدية كلامهم لأنها لغة القرآن الكريم، فالحفاظ عليها واجب مقدس، ولهذا اخذ البصريون على عاتقهم وضع اسس علم النحو فنشأ في البصرة وكان اول من اسسه هو ابو الاسود الدؤلي واطاع قواعد واسس مدرسة البصرة في علم النحو، حتى سمي نحاة البصرة بـ(أهل المنطق) او (أهل القياس)، ثم ظهر العديد من العلماء والنحاة واللغويين الذين عملوا على وضع بحور العربية كما سنرد في بحثنا ولهذا قسم البحث الى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول/ السيرة الذاتية لصلاح الدين بن أبيك الصفي (ت: 764هـ/ 1363م)

المبحث الثاني/ السيرة العلمية لصلاح الدين بن أيك الصفدي

### المبحث الثالث/ النحاة البصريون

## المبحث الأول/ السيرة الذاتية لصلاح الدين بن أيك الصفدي

أولاً- عصره:

تعد الحالة السياسية من أهم العوامل التي تؤثر تأثيراً مباشراً وغير مباشر على جميع مفاصل الدولة، فهي تؤثر على الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وبما ان الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خصوصاً في القرنين السابع والثامن الهجريين كانت قد شهدت العديد من التحولات التي ساعدت على قيام دولة كبرى على انقاض دولة كبرى اخرى، اضمحلت على مرور السنين ولأسباب مختلفة، فقد كان للغزو المغولي الذي واجهته الدولة العربية الاسلامية منذ

سنة (656هـ/ 1258م) اثراً واضحاً وجلياً لحدوث انقسامات سياسية فعلى اثر سقوط الخلافة العباسية، واحتلال بغداد أدى ذلك الى زعزعة الامن وحدوث الاضطرابات ادت بالتالي الى انقسام الدول بين قوى سياسية منها العرب والمغول والأتراك، حيث امتد نفوذ العرب والبربر بين شواطئ المحيط الأطلسي واليمن، اما المغول فقد امتد نفوذهم من أقصى حدود الهند شرقاً حتى سوريا الكبرى غرباً، ويكون للفرس والترك نفوذاً وقتياً في فارس والعراق آنذاك، واما الأتراك فقد امتد نفوذهم من سوريا شرقاً الى حدود مصر الغربية<sup>(1)</sup>.

كما كان للزحف المغولي بقيادة هولاكو (ت 664هـ/ 1266م) على بلاد الشام واحتلاله لمدينة حلب اثراً كبيراً على حياة الشعوب العربية فأدى ذلك الى حدوث وثبة شعبية ساندتها وقفة من قبل دولة المماليك<sup>(2)</sup> للتصدي لهذا الزحف الهامجي الغادر<sup>(3)</sup>، فقد شهدت سنة (658هـ/ 1260م) تحركاً عسكرياً كبيراً بقيادة الملك قطز أتابك<sup>(4)</sup> (658هـ/ 1260م) صاحب مصر وبلاد الشام فوقعت معركة بين الطرفين عرفت بـ(معركة عين جالوت)<sup>(5)</sup> (658هـ/ 1260م) انتصر فيها قطز محققاً بنصره استرداداً لهيبة الدولة العربية الإسلامية<sup>(6)</sup>.

أضف الى ذلك ما شهده عصر الملك الظاهر بيبرس<sup>(7)</sup> (658- 676هـ/ 1260- 1277م) من انتصارات متوالية، فقد استطاع من إيقاف الزحف المغولي، فضلاً عن توجيهه الضربات القاسية لهم وللفرنجة، فحرر العديد من المدن الإسلامية مثل مدينة قيسارية<sup>(8)</sup>، وحلب، ويافا<sup>(9)</sup>، وصفد<sup>(10)</sup>.. وغيرها من سيطرة الصليبيين<sup>(11)</sup>.

وكما كان لملوك المماليك البحرية الذين تعاقبوا على دفة الحكم من سنة (648- 784هـ/ 1250- 1382م) اثراً ودوراً سياسياً كبيراً فضلاً عن دورهم الحضاري والثقافي الكبير الذي لا يمكننا تجاهله.

وقد أصبحت كلاً من مصر وبلاد الشام مركزين مهمين لاستقطاب العلماء وطلاب العلم من كل حذب وصوب نتيجة لما شملها من رعاية واهتمام الملوك وتقديرهم للعلم وتقريبهم للعلماء وانزالهم المنزلة العالية والدرجة الرفيعة، كما اهتموا ببناء دور العلم من المدارس والكتاتيب<sup>(12)</sup>.

فقد شهد عهد الظاهر بيبرس (658- 676هـ/ 1260- 1277م) انشأ عدداً من المدارس مثل (المدرسة الظاهرية)<sup>(13)</sup> التي انشأت سنة (726هـ/ 1325م)، و(المدرسة الحمصية)<sup>(14)</sup> التي انشأت سنة (738هـ/ 1337م)، كما انشأت دور للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وسميت بـ(الصبابية)<sup>(15)</sup> وعلى اثر ذلك كله كان من الطبيعي ان تلد لنا هذه الأحداث كوكبة فذة وراقية وموسوعات علمية شاملة لترتقي منبر العلم وكان من هؤلاء هو المؤرخ والاديب صلاح الدين الصفدي ليصل الى ما وصل اليه اقرانه، فقد كان عصره عصرأ سياسياً وثقافياً وحضارياً كبيراً.

#### ثانياً: اسمه ونسبه ونسبته

خليل بن الأمير عز الدين ايبك بن عبد الله الألبكي، صلاح الدين، أبو الصفاء الشافعي، الدمشقي<sup>(16)</sup>، الصفدي نسبة الى مدينة صفد في فلسطين حيث نشأ وترعرع فيها<sup>(17)</sup>.

الامام النائر<sup>(18)</sup>، المؤرخ<sup>(19)</sup>، الأديب، الناظم والشاعر<sup>(20)</sup>.

فقد حرص على حفظ القرآن الكريم منذ نعومة اظفاره<sup>(23)</sup>، وبعدها بدأ يستقي العلوم شيئاً فشيئاً، فقد اخذ اليسير من الفقه، ثم عني بالحديث النبوي الشريف<sup>(24)</sup>، وبعدها عني بصناعة الرسم فمهر فيها، الا انه ولع بالأدب، وكتب الخط الجيد، ثم اخذ يقول الشعر وكان شعره حسناً، وبعدها مارس كتابة الشعر والنظم والترسل والتواقيع<sup>(25)</sup>، ولعل رحلاته العلمية والعملية، ولتوليهِ المناصب الادارية دوراً واثراً كبيراً في صقل موهبته، فقد عد الصفدي بمثابة الموسوعة العلمية والادبية لما امتلكه من ثقافة واسعة وشاملة جعلته مقرباً الى اساتذته واقرانه.

### رابعاً: وفاته

توفي الأديب صلاح الدين الصفدي ليلة الأحد المصادف العاشر من شوال سنة (764هـ/ 1367م) في مدينة دمشق على اثر اصابته بمرض الطاعون<sup>(26)</sup>، وصلى عليه صبيحة الاحد، ودفن بالصوفية رحمه الله<sup>(27)</sup>.

## المبحث الثاني/ السيرة العلمية للحافظ صلاح الدين الصفدي

**اولاً: رحلاته العلمية ومناصبه الادارية:-**

تعد الرحلة في طلب العلم شرطاً مهماً من شروط المعرفة، فمن خلالها يتم التواصل الحضاري والفكري بين ابناء الامة الاسلامية وهي وسيلة محفزة لاهياء وازدهار الحياة العلمية والفكرية في مدن العالم الاسلامي كافة.

ولذلك فقد بين الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله: {قُلُوا نَفَرٌ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} (28).

كما شجع رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) على الرحلة في طلب العلم بقوله: "إذا جاء الموت طالب العلم وهو على هذا الحال مات وهو شهيد"<sup>(29)</sup>. وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "سافروا تغتنموا موت الغريب شهادة"<sup>(30)</sup>. ولعل ذلك كان محفزاً لأن يرتحل علمائنا ويجولوا البلدان طلباً للعلم ولايضاح ما هو مبهم.

وقد اشار ابن خلدون<sup>(31)</sup> الى أهمية الرحلة بقوله: "ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاماً واقوى رسوخاً فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها".

وقد ساعدت رحلات الصفدي في صقل موهبته وزيادة ثقافته، كما كانت الرحلات دافعاً لأن يلتقي بعدد من الشيوخ والاساتذة الذين تتلمذ على أيديهم، فضلاً عن ما ساعدته الرحلات العلمية والعملية في ان يستمع اليه عدداً من التلاميذ وطلاب العلم.

فقد رحل الصفدي الى حلب وبغداد وكتب للأمجد صاحب بعلبك، وسافر الى الاسكندرية وتولى الاشراف بها<sup>(32)</sup>، ويذكر الذهبي<sup>(33)</sup> انه رحل الى دمشق بقوله: "وروى بدمشق وحلب، والى كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء الاخيار"، ويروي انه رحل الى القاهرة وقرأ فيها شيئاً من الحديث<sup>(34)</sup>، ويروي ابن قاضي شهاب<sup>(35)</sup> عنه بقوله: "وقد تصدى للإفادة في الجامع الأموي، وحدث في دمشق وحلب وغيرهما".

أما ما تولاه من المناصب الادارية فهي لا تقل اهمية عن الرحلات العلمية في صقل موهبته ووصوله الى ما وصل اليه من علو الدرجة ورفعة المكانة، فقد تولى منصب كتابة الدست<sup>(36)</sup>، في مجلس السلطان، ثم تولى (كتابة السر)<sup>(37)</sup> حيث يقول الذهبي<sup>(38)</sup>: "توجه شيخنا الامام صلاح الدين الصفدي الى حلب على كتابة السر بها"، ثم تولى (كتابة الدرج)<sup>(39)</sup>، ويؤكد ابن حجر<sup>(40)</sup> ذلك بقوله: "وأول ما ولي كتابة الدرج بصفد، ثم القاهرة، وبأشر بكتابة السر بحلب وقتاً، وبالرحبة وقتاً، والتوقيع بدمشق ووكالة بيت المال". وتولى بعدها (كتابة الانشاء)<sup>(41)</sup>، فيذكر ابن قاضي شهاب<sup>(42)</sup>: "وبأشر كتابة الانشاء في مصر ودمشق"، ويضيف قائلاً بأنه: "تصدى للإفادة في الجامع الأموي، وحدث في دمشق وحلب وغيرهما"<sup>(43)</sup>.

### ثانياً: شيوخه وأساتذته:

امتاز الصفدي بكثرة شيوخه وعلمائه الذين تتلمذ على أيديهم، وكان لهم الفضل الكبير فيما وصل اليه من منزلة علمية رفيعة، وسنذكر عدداً منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- 1- شهاب الدين الدمشقي<sup>(44)</sup> (ت: 725هـ / 1325م) يقول الصفدي<sup>(45)</sup>: "قرأت عليه المقامات الحريرية بدمشق، وبعض ديوان المتنبي، وحماسة ابي تمام، والفية ابن مالك، وكتابه حسن التوسل الى صناعة الترسل، وكتابه أهني المنائح في اسنى المدايح وكتبتهما بخطي وكثيراً من شعره ونثره".
- 2- يونس الدبابيسي<sup>(46)</sup> (ت: 729هـ / 1328م)، هو يونس بن ابراهيم العسقلاني المصري، كان ناسكاً ديناً، صبوراً على السماع.
- 3- أبو العباس الجعبري الربيعي<sup>(47)</sup> (ت: 732هـ / 1331م) قال الصفدي<sup>(48)</sup> عنه: "رأيت مرة ببلد سيدنا الخليل عليه السلام، وسمعت كلامه، وكان حلو العبارة، ولم يتفق لي ان أروي عنه شيئاً".

### ثالثاً: تلاميذه وطلابه

- 1- ابو العباس العزازي<sup>(49)</sup> (ت: 710هـ / 1310م) كان اديباً بارعاً، مطبوعاً، ظريفاً، له نظم رائع.
  - 2- جمال الدين الصفدي<sup>(50)</sup> (ت: 742هـ / 1341م) وهو أخو الشيخ الصفدي اتقن الشروط وكان ذهنه رياضي جيد وعرف الفرائض.
  - 3- كمال الدين القرطبي<sup>(51)</sup> (ت: 759هـ / 1357م) قال فيه الصفدي<sup>(52)</sup>: "وسمع من لفظي بعض مصنفاتي وكتب بعض مجاميعي".
- رابعاً: مكانته العلمية وآراء العلماء فيه:**

اثبت المؤرخ صلاح الدين الصفدي جدارته العلمية وذلك من خلال المناصب الادارية التي تولاها اثناء حياته فقد كان ينتقل من مكانة وظيفية عالية الى مكانة وظيفية اعلى مما جعله محط أنظار الجميع، اصف الى ذلك ما كان يتحلى به من الأخلاق العالية، فكان محبوباً الى الناس ومقرباً من العلماء وطلاب العلم حتى قيل ان بعض اساتذته وشيوخه كانوا يسمعون منه امثال الامام الذهبي وابن كثير.. وغيرهما<sup>(53)</sup>.

ويؤكد ذلك ابن حجر <sup>(54)</sup> بقوله: "وكان محبباً الى الناس حسن المعاشرة جميل المودة وكان في الآخر قد ثقل سمعه وكان قد تصدى للافادة بالجامع وقد سمع منه اشياخه كالذهبي وابن كثير والحسني.. وغيرهم"، وهذا ما أكدته الشوكاني <sup>(55)</sup> في كتابه البدر الطالع.

أما آراء العلماء فيه فقد ذكره شيخه الامام الذهبي<sup>(56)</sup> (ت: 748هـ/ 1347م) مثنيًا عليه بقوله: "الأديب البارع الكاتب شارك في الفنون وتقدم في الانشاء وجمع وصنف"، وزاد الذهبي<sup>(57)</sup> بقوله: "وألف كتباً كثيرة في عدة فنون، وكان من بقايا الرؤساء الأخيار".

اما شيخه السبكي<sup>(58)</sup> (ت: 771هـ/ 1369م) فقد ذكره وأثنى عليه على همته وانجازاته العلمية بقوله: "وكانت له همة عالية في التحصيل فما صنف كتاباً الا وسألني فيه عما يحتاج اليه من فقه وحديث واصول ونحو ولاسيما، اعيان العصر، فانا اشرت اليه بعمله ثم استعان بي في أكثره، ولما أخرجت مختصري الأصلين المسمى (جمع الجوامع) كتبه وصار يحضر الحلقة وهو يقرأ علي ويلذ له التقرير وسمعه كله على وربما شارك في فهم بعضه رحمه الله".

أما شيخه ابن كثير<sup>(59)</sup> (ت: 774هـ / 1372م) فقد ذكره أيضاً بقوله: "وقد كتب الكثير من التاريخ واللغة والأدب، وله الأشعار الفائقة والفنون المتنوعة..".

وهكذا كانت منزلته لدى شيوخ وكبار مؤرخي وعلماء عصره فما بالك بطلابه وقرانه ومعاصريه، فالحديث بطول كثيرًا.

#### رابعاً: مؤلفاته وتصانيفه:-

صنف الصفدي العديد من المؤلفات منها في التاريخ واللغة وأخرى في الأدب والتراجم، وهذا ان دل على شيء فانما يدل على سعة معرفته وادراكه وتقننه في شتى انواع الفنون والعلوم.

وقد ذكر عنه ذلك ابن قاضي شهبة<sup>(60)</sup> بقوله: "ومهر في فن الأدب، وكتب الخط المليح والنظم الرائق، والى المؤلفات الفائقة وكتب بخطه الكثير".

ومن أبرز كتبه ومؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر: كتابه (الوافي بالوفيات) وهو ما يقارب من ثلاثين مجلداً<sup>(61)</sup>، وكتاب (لذة السمع في وصف الدمع)<sup>(62)</sup>، و(نصرة الثائر على المثل السائر)<sup>(63)</sup>، (جنان الجناس)<sup>(64)</sup>، (عبرة الكئيب وعبرة اللبيب)<sup>(65)</sup>... وغيرها الكثير.

### المبحث الثالث

#### نبذة تاريخية عن نشأة وتطور علم النحو في مدينة البصرة:

قبل الحديث عن علم النحو ونشأته وتطوره في البصرة لابد لنا من اعطاء صورة عن مدينة البصرة واسباب نشوء علم النحو فيها.

فالبصرة كما عرفت عند اللغويين بأنها: "حجارة رخوة الى البياض، وبها سميت البصرة"<sup>(66)</sup>.

ووصفها البلدانون كالحموي<sup>(67)</sup> بقوله: "ان البصرة في كلام العرب هي الأرض الغليظة، ونقل عن قطرب قوله: البصرة هي الأرض الغليظة التي فيها حجارة تقلع وتقطع حوافر الدواب.. وانها سميت بصرة لغلظها وشدتها".

نمت البصرة وازدهرت منذ نشأتها فقد كان لموقعها الجغرافي المتميز اثراً كبيراً في استقطاب الكثير من العناصر الحضارية المتباينة واصبحت ملتقى لحضارات وديانات ومذاهب مختلفة، فقد عاش فيها وسكنها الكثير من الجاليات والقوميات من غير العرب كالفرس مثلاً واصبحت قبلة للقاصي والداني للسكن فيها.

ولعل ذلك كان خطراً يهدد لغتها العربية، فقد ايقن العرب خلال منتصف القرن الاول الهجري كان هناك خطر جسيم يهدد لغة القرآن الكريم وذلك بسبب من دخل اليها من الجاليات والقوميات المختلفة فتفشى اللحن على ألسنة الموالي ومن دخل الى الاسلام من غير العرب فكان ذلك السبب المباشر في وضع قواعد علم النحو<sup>(68)</sup>.

ولذلك انبرى علماء البصرة لوضع قواعد علم النحو العربي فكان بدايات ظهور هذا العلم من البصرة ويؤكد ذلك ما قاله ابن سلام الجمحي<sup>(69)</sup> من علماء البصرة بقوله: "وكان اول من اسس العربية وفتح بابها وانتهج سبيلها ووسع قياسها ابو الاسود الدؤلي..." واصناف الجمحي<sup>(70)</sup> بقوله: "وكان لأهل البصرة في العربية قدم وبالنحو ولغات العرب عناية".

ونظراً لما كانت عليه هذه المدينة من اهمية ومكانة علمية وفكرية في علوم شتى فقد كان نصيب النحاة البصريين كبيراً في مؤلف الصفاي الوافي بالوفيات ومن ابرز من ورد فيه من نحاة البصرة هم:

#### 1- أبو الأسود الدؤلي البصري<sup>(71)</sup> (ت: 69هـ/ 688م):

ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، واضع علم النحو، كان معدوداً من الفقهاء والأعيان والاحرار والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، من التابعين. صاحب الامام علي بن



**6- سلام بن سليمان المزني<sup>(77)</sup> (ت: 171هـ / 787م)**

ابو المنذر، سلام بن سليمان المزني، ويقال ابن سليم البصري الكوفي القارئ النحوي، نزيل الكوفة، قرأ القرآن الكريم على عاصم بن بهدله، وابي عمرو - وغيرهم عرف بـ (شيخ القراء) في عصره، قرأ عليه يعقوب الحضرمي، وابراهيم العلاف، قال فيه يحيى بن معين "لا بأس به" أما يعقوب الحضرمي فذكر انه لم يكن في وقته علم منه وكان نحويًا فصيحاً. توفي في الكوفة سنة (171هـ / 787م) رحمه الله.

**7- عمرو بن عثمان بن قنبر البصري<sup>(78)</sup> (ت: 180هـ / 796م):**

ابو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، الفارسي، ثم البصري، الملقب بـ "سيبويه" مولى بني الحارث بن كعب، وقيل ال ربيع بن زياد الحارثي، وسمي بذلك لانه كان يكثر من شم التفاح، كان سيبويه اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو، ذكره الجاحظ بقوله: "لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله". اخذ النحو عن الفراهيدي واخذ اللغة عن الاخفش الاكبر، سكن بغداد ثم رحل الى بلاد فارس فتوفي هناك سنة (180هـ / 796م) وعمره نيف واربعون عاماً.

**8- النضر بن شميل المازني البصري<sup>(79)</sup> (ت: 204هـ / 819م):**

ابو الحسن، النضر بن شميل بن خرشة بن كلثوم التميمي، المازني البصري، النحوي، ولد في مدينة مرو الروذ<sup>(80)</sup>، انتقل الى البصرة وهو في السادسة من عمره، درس في البصرة وتلمذ على يد كبار المشايخ فيها امثال اسرائيل بن يونس، وحماد بن سلمة والفراهيدي.. وغيرهم. اصبح عالماً بالغريب، والفقه والشعر ومعرفة ايام العرب، ورواية الحديث، وثقة الكثير قال فيه يحيى والنسائي ثقة، وقال ابو حاتم: ثقة صاحب سنه له مؤلفات مثل كتاب (خلق الفرس) وكتاب (المعاني) ، كتاب (غريب الحديث)، كتاب (الانواء).. وغيرها. توفي سنة (204هـ / 819م).

**9- محمد بن المستنير بن أحمد البصري<sup>(81)</sup> (ت: 206هـ / 821م)**

ابو علي المستنير بن أحمد البصري، المعروف بقطرب اللغوي النحوي كان موالى سالم بن زياد، عرف بحبه للعلم، فكان عالماً بالأدب واللغة، أخذ عن سيبويه الادب وكان يبكر لحضور درسه قبل بقية التلاميذ فأطلق سيبويه علمية لقب (قطرب) وهي دويبة لاتزال تدب ولا تفتر، من مؤلفاته على سبيل المثال: كتاب (غريب الحديث)، كتاب (الاضداد)، كتاب (النحو والاضداد)، كتاب (المثلثات في اللغة)، فقد كان قطرب هو أول من وضع المثلث في اللغة توفي سنة (206هـ / 821م) رحمه الله.

**10- سعيد بن مسعد، البصري<sup>(82)</sup> (ت: 215هـ / 380م):**

ابو الحسن، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي، ثم البصري، المعروف بالأخفش الاوسط النحوي، كان نحويًا، وعالماً باللغة والادب، اخذ النحو عن سيبويه وكان الاخفش اسن من سيبويه حيث كان يقول: ما وضع سيبويه في كتابة شيئاً الا وعرضه علي، وكان الاخفش الاوسط هو من زاد بحراً اسماء بحر الخبب على بحور العروض التي وضعها الفراهيدي.

أبو محمد، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري والمعافري، وقيل الذهبي، البصري، المصري، النحوي، والامام المحدث، الحافظ، الاخباري، النحوي، وكان امام اهل مصر في عصره في اللغة والنحو. سمع سيرة ابن اسحاق بن زياد البكائي، ونقحها وحذف من جملة من اشعارها وثقة أبو سعيد ابن يونس، له من المصنفات كتاب (شرح ما وقع في اشعار السير من الغريب)، كتاب (السيرة النبوية) او ما يعرف بسيرة (ابن هشام)، كتاب (أنساب ملوك حمير) توفي سنة (218هـ/831م) رحمه الله.

ابو عثمان، بكر بن محمد بن عدي بن حبيب المازني البصري، النحوي، كان امام عصره في النحو والأدب، أخذ الادب عن ابي عبيدة الاصمعي، وأبي زيد الانصاري.. وغيرهم، واخذ عنه ابو العباس المبرد، والحرث بن ابي اسامة، قال فيه ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري: "سمعت القاضي بكار بن قتيبة، قاضي مصر، يقول: ما رأيت نحوياً قط يشبه الفقهاء، الا حيان بن هرثمة والمازني يعني ابا عثمان. وكان في غاية الورع بما روى عنه المبرد".

وقيل كان ابو عثمان مع معلمه بالنحو متسعاً في الرواية، وكان اول من دَوّن علم الصرف. له العديد من المؤلفات ومنها (كتاب القوافي) وكتاب (العروض)، وكتاب (ما تلحن فيه العامة)، وكتاب (التصريف)، وكتاب (الالف واللام)، وكتاب (علل النحو) توفي سنة (249هـ/864م) رحمه الله.

ابو حاكم، سهل بن محمد بن عفان بن يزيد الجشمي، السجستاني البصري، النحوي، اللغوي، المقرئ، نزيل البصرة وعالمها، كان اماماً في علوم الادب واللغة والشعر، كما كان رجلاً ديناً صالحاً وعفيفاً، متصدقاً حيث كان يتصدق بدينار كل يوم، اخذ عن الاصمعيين ويزيد بن هارون.. وغيرهم.

قرأ كتاب سيبويه مرتين على الاخفش، وأخذ عنه المبرد حين كان يحضر حلقة، ويلازم القراءة عليه، وذكره ابن حيان في الثقات قال المبرد: "فكان حسن العلم بالعروض، وأخرج المعنى، ويقول الشعر الجيد ولم يكن بالحاذق في النحو". حدث عنه كلاً من ابو داود والنسائي..، وغيرها. له من المؤلفات الكثير منها كتاب (السيوف والرماح) وكتاب (المذكر والمؤنث)، كتاب (الوحوش)، كتاب (الدرع والفرس)، كتاب (المقصور والممدود)، وكتاب (الاضداد)، كتاب (اعراب القرآن)، كتاب (القراءات) وكتاب (ما يلحن فيه العامة).. وغيرها.. توفي سنة (250هـ/ 865م) وقيل سنة (255هـ/ 869م) بينما ينفرد ابن خلكان بجعل وفاته سنة (248هـ/ 863م).

ابو عمر، صالح بن اسحاق الجرمي، فهو مولى لجرم بن زيان، البصري، النحوي، كان فقيهاً، عالماً بالنحو واللغة، فكان من كبار ائمة العربية في زمانه وارعهم واخبرهم، قدم الى بغداد وأخذ

النحو عن الأخفش وغيره، ولقي يونس بن حبيب وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الانصاري، والاصمعي وطبقتهما.

روى عنه أحمد بن ملاعب، وأبو خليفة الجمجمي – وغيرهما. وقيل عنه أنه كان اغوص على الاستخراج من المازني، واليهما انتهى علم النحو في زمانهما، له العديد من المؤلفات منها: كتاب (غريب سيبويه)، كتاب (الأبنية)، كتاب (العروض)، وكتاب (مختصر في النحو) توفي سنة (255هـ/869م) رحمه الله.

#### 15- عبد الله بن أحمد بن حرب البصري<sup>(87)</sup> (ت: 257هـ/871م):

أبو صفان، عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد بن مهزم المهزمي العيدي، ينتهي إلى معبد بن عدنان، النحوي، اللغوي، الأديب، راوية من أهل البصرة سكن بغداد، وروى عن الاصمعي وغيره، وعنه جنيث بن حكيم الدقاق، وعوف بن المزرع، وكان كبير المحل في الأدب، كان متهتكاً، فقيراً، يلبس ما لا يكاد يستر جسده، من مؤلفاته كتاب (أخبار الشعراء)، كتاب (صناعة الشعر)، كتاب (أخبار أبي نواس)، وغيرها، توفي سنة (257هـ/871م) رحمه الله.

#### 16- عمر بن شبه النميري<sup>(88)</sup> (ت: 262هـ/875م):

أبو زيد، عمر بن شبه بن عبيدة بن زيد بن ربيعة النميري، البصري، النحوي، الام الحبر، ولقب بـ(شبه)، قدم بغداد، وحدث بها عن محمد بن غندر، وغيره وروى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا واسماعيل الوراق.. وغيرهما. كان اماماً، ثقة، وعالم بالسير وإيام الناس، وكان أديباً، فقيهاً، صدوقاً، نزل بسرى من رأى وعاش فيها حتى توفي سنة (262هـ/875م) عن عمر قارب التسعون عاماً، له العديد من المؤلفات منها: كتاب (النحو ومن كان يلحن من النحويين)، وكتاب (الأغاني)، وكتاب (أخبار المنصور)، وكتاب (النسب) وكتاب (الشعر والشعراء) وكتاب (الاستعظام).. وغيرها.

#### 17- الوليد بن محمد التميمي المعروف بولادة المصاري<sup>(89)</sup> (ت: 263هـ/876م):

#### 18- محمد بن يزيد بن عبد الأكبر البصري المبرد<sup>(90)</sup> (ت: 286هـ/899م):

أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمر بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد... الثمالي، الأزدي، البصري، المعروف بالمبرد، النحوي.

نزل بغداد، وكان اماماً في النحو واللغة، وله التواليف النافعة في الأدب، وعلامة وشيخاً فصيحاً مفهوماً، موثقاً، صاحب نوادر وطرائف، روى عن المازني، وأبي حاتم.. وغيرهما، وروى عنه الصولي، ونفطويه، والخرائطي.. وغيرهما. قال فيه السيرافي "انتهى علم النحو بعد المازني والحربي وطبقتهما إليه". وقال ابن حماد النحوي: "كان ثعلب، علم باللغة، وبنفس النحو من المبرد وكان المبرد أكثر تفناً في جميع العلوم من ثعلب، من مؤلفاته كتاب (النحاة البصريين)، كتاب (أعراب القرآن)، كتاب (نسب عدنان وقحطان)، كتاب (مقدمة في النحو)، كتاب (مدخل إلى النحو).. وغيرها الكثير، توفي سنة (286هـ/899م).

#### 19- إبراهيم بن محمد الكلابي البصري<sup>(91)</sup> (ت: 312هـ/924م):

ابراهيم بن محمد الكلابزي البصري، اللغوي، النحوي: ادرك المازني واخذ عن المبرد، وكان أبن المبرد يذكره فيقول: "في تلاميذ أبي رجلان احدهما يسفل والآخر يعلو، فقيل ومن هما؟ قال: المبرمان يقرأ على أبي، ويأخذ عنه كتاب سيبويه، ثم يقول قال الزجاج، فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه، ثم يقول: قال المازني، فهذا يعلو، وكان الكلابزي قد أدرك المازني، كان مقدماً بالنحو واللغة ولي القضاء في الشام وتوفي في البصرة سنة (312هـ/924م) رحمه الله.

20- عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب البصري<sup>(92)</sup> (ت: 321هـ / 933م):

ابو هاشم، عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن أبي علي البصري، الجبائي، ويعد ابو هاشم ووالده من رؤوس المعتزلة وكتب الكلام المشحون بمذهبيهما، كان لا يعرف النحو الى ان وقف على الجامع الصغير له شخصاً يدعى عبد الله الرامهرمزي فوجد فيه ضروباً من اللحن مما ازرى بها على ابي هاشم، فبعثه ذلك على طلب النحو فاختلف الى المبرمان فلازمه الى ان اخذ عنه النحو وأتقنه، له العديد من المؤلفات ومنها: كتاب (الابواب الصغير) كتاب (العروض)، كتاب (المسائل العسكرية)، كتاب (العروض)، كتاب (الابواب الكبير).. وغيرها، توفي سنة (321هـ/ 933م) رحمه الله.

21- محمد بن أحمد بن عبد الله المفجع البصري<sup>(93)</sup> (ت: 327هـ / 939م):

ابو عبد الله، محمد بن احمد بن عبيد الله البصري، الملقب بالمفجع نسبة الى بيت شعر قاله، عرف بالاديب والنحوي والشاعر والكاتب، له الكثير من المصنفات منها كتاب (المنقذ)، كتاب (النبات)، كتاب (المطايا)، كتاب (اشعار الخوارزمي)، كتاب (اخبار الاوائل).. وغيرها. توفي رحمه الله سنة (327هـ/ 939م):

ومن أشعاره:

يا خالق الخلق اجمعين  
ورافع السبع فوق سبع

وواهب المال والبنين  
لم تستعين فيها معين

22- محمد بن الحسين الخولاني<sup>(94)</sup> (ت: 327هـ / 939م):

23- محمد بن محمد بن جعفر<sup>(95)</sup> ابن لنكك<sup>(96)</sup> (ت: 360هـ / 970م):

ابو الحسن صاحب، محمد بن محمد بن جعفر البصري، النحوي، الشاعر.

وصفه الثعالبي: "بفرد البصرة وصدر ادبائها" وكان شعره ملح وطرف، وجله شكوى الزمان واهله، هو صاحب البيت الشعري المشهور:

نصیب زماننا والعیب فینا  
ولو نطق الزمان اذا هجانا

اخذ عنه ابو الفتح عبد الله النحوي والحسن بن علي بن بشار.. وغيرهم. له ديوان شعر كبير، توفي سنة (360هـ/970م) رحمه الله.

24- القاسم بن محمد العجلاني<sup>(97)</sup> (ت: 400هـ / 1009م):

ابو الجواد، القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني، النحوي، عاصر ابو الفتح بن جني وهو من طبقة، له من التصانيف الكثير منها:

كتاب (الطرق)، وكتاب (المذكر والمؤنث)، وكتاب (المختصر للمتعلمين)، كتاب (المقصود والممدود).

## 25- بهزاد بن أبي يعقوب البصري<sup>(98)</sup> (ت: 423هـ / 1031م):

بهزاد بن أبي يعقوب بن يوسف بن خرزاد النجيري، البصري، الراوي، النحوي، الأديب في طبقة أبيه، له كتاب الأنساب، توفي في مصر في شهر شوال من سنة (423هـ / 1031م) رحمه الله.

## 26- محمد بن محمد بن عيسى البصري<sup>(99)</sup> (ت: 438هـ / 949م):

ابو الحسن، محمد بن محمد بن عيسى بن اسحاق بن جابر الخيشي، البصري، النحوي، قيل انه من البطحاء<sup>(100)</sup>، قراء العربية في البصرة على أبي عبد الله النمري، سمع من محمد الأزدي، واخذ عن الحسن بن احمد الفارسي تفسير الزجاج وكتاب الكامل منه عن الأخفش عن المبرد، كان امام زمانه في النحو، نزل واسط مدة روى فيها كثيراً، وبغداد وتخرج به جماعة. قال فيه ابن النجار: "كان من أئمة النحو المشهورين بالفضل والنبل وله شعر". ويذكره تلميذه ابن مأكولا بقوله: "كان اماماً في حل التراجم، ولم ارى احداً من اهل الأدب يجري مجراه". توفي رحمه الله سنة (438هـ / 949م) في بغداد عن عمر (أحدى وتسعون) عاماً رحمه الله.

## 27- الفضل بن محمد القصباني البصري<sup>(101)</sup> (ت: 444هـ / 1052م):

ابو القاسم، الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني، البصري، النحوي، كان واسع العلم وغزير الفضل، وكان اماماً في علم العربية، واليه كانت الرحلة في زمانه. أقام في البصرة، وأخذ عنه ابو زكريا التبريزي، والحريزي صاحب المقامات المعروفة بـ(مقامات الحريزي). كان ضريباً، له من التصانيف كتاب (في النحو)، كتاب (الامالي)، كتاب (حواشي الصحاح)، كتاب (اشعار العرب).. وغيرها.. توفي في البصرة سنة (444هـ / 1052م) رحمه الله.

## 28- القاسم بن علي الحريزي<sup>(102)</sup> (ت: 516هـ / 1122م):

ابو محمد، القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريزي، البصري، الحرامي الشافعي، النحوي، الأديب اللغوي، النحوي، الناظم، الناثر، كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات، سكن محلة بني حرام بالبصرة، ولذلك عرف بالحرامي، قرأ الأدب على الفضل القصباني له من المؤلفات الكثير منها على سبيل المثال. كتاب (ملحة الاعراب)، كتاب (شفاء الخليل فيما في كلام العرب من الدخيل)، كتاب (توشيح البيان)، كتاب (درة الغواص في أوهام الخواص).. وغيرها، توفي بالبصرة سنة (515هـ / 1121م) وقيل سنة (516هـ / 1122م).

## 29- محمد بن الحملى بن عبد الله البصري<sup>(103)</sup> (ت: 550هـ / 1155م):

أبو عبد الله، محمد بن المصلى بن عبد الله الأسدي ويقال الأزدي، البصري، النحوي، اللغوي. روى عن أبي العباس الفضل بن محمد بن سهل، وعن أبي عبد الله محمد بن أحمد له من الآثار كتاب (المرقصات والمطربات). كتاب (شرح ديوان تميم بن أبي مقبل)، توفي في حدود سنة (550هـ/ 1155م) رحمه الله.

30- محمد بن الحسين بن المضرس البصري<sup>(104)</sup> (ت: 327هـ / 939م):

## الخاتمة

يعد كتاب الوافي بالوفيات للمؤدب والمؤرخ والحافظ صلاح الدين بن أبيك الصفدي (ت: 764هـ/ 1363م) أحد أعلام القرن السابع الهجري، ومن علماء مدينة صفد من أهم كتب ومؤلفات التراجم والطبقات التي يعتمد عليها الباحث في كتاباته وبحوثه في شتى الجوانب، سواء كان ذلك على صعيد الجوانب الاجتماعية أو الاقتصادية والسياسية والثقافية، فهو كتاب موسوعي، يعطي الترجمة حقها في الكثير من الأحيان وأحياناً أخرى يكتفي بذكر الاسم فقط، وهناك الكثير من الأمور التي من الممكن ان يتخذ كتاب الوافي مصدراً مهماً لها.

ومن أهم مميزات هذا الكتاب انه يترجم للشخصية مبتدأ من اسم ونسب صاحب الترجمة حتى وفاته، معطياً اهم ما قيل فيه من توثيق وآراء العلماء فيه، وفي احيان أخرى نجده يذكر اسمه فقط وهذا ما جعلنا ننبري ونجتهد في البحث عن هذه الشخصيات المبهمه في مصادر اخرى، او انه يذكر انه لغوي او شاعر ويكتفي بذلك، واذا به نحوياً ايضاً تشير الى ذلك المصادر الأخرى، فكان ذلك جهداً مضاعفاً.

ولقد كان لنحاة البصرة حظاً وافراً في تراجم الصفاي ليس على اعتبارهم شخصيات علمية او دينية او سياسية فقط بل لكون نحويي البصرة كان لهم الفضل الأول والأكبر في تأسيس علم النحو والعروض والمثلثات في العربية ولكون البصرة هي من أولى المدن التي انبرى ابناءها لتأسيس مدرسة خاصة لعلم النحو عرفت بالمدرسة البصرية النحوية او مدرسة أهل البصرة في النحو، وذلك للحفاظ على اللغة العربية لغة القرآن الكريم، من الضياع لما طرأ على اللغة من لهجات وقوميات وأديان ومذاهب جعل اللحن فيها واضح المعالم حتى كادت العربية ان يندثر ويطفئ بريقها.

وعندما تصفحنا كتاب الصفدي وجدنا للبصرة ولعلماءها من محدثين وفقهاء وعلماء وقضاة ونحاة وشعراء وادباء ولغويين مكاناً كبيراً وواسعاً في طيات وصفحات هذا الكتاب وهذا ان دل على شيء فانما يدل على مكانتهم العلمية المتميزة التي ميزتهم عن غيرهم رحمهم الله اجمعين.

والله ولي التوفيق

## الهوامش

- (1) ينظر: المقرئزي: أحمد بن علي (ت: 845هـ/ 1441م)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، بلا- طبعة، مكتبة المثنى، (بغداد، بلا - تاريخ)، ج3، ص353؛ عبد المنعم: شاكر محمود، ابن حجر العسقلاني منهجه وموارده ومصنفاته في كتابه الاصابة، اطروحة دكتوراه منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، 1976م)، ص1- ص25.
- (2) دولة المماليك: وتنقسم دولة المماليك الى قسمين هي دولة المماليك البحرية وهم طائفة من المماليك سكنت قلعة الروضة في عهد الملك الصالح نجم الدين الأيوبي وقد دام حكمها قرابة (130 عاماً) الى أن تمكن برفوق من خلع السلطان صلاح الدين حاجي سنة (784هـ) فزالت بزواله، ودولة المماليك البرجية وهم جنس من الجراكسة جلبهم الناصر قلاوون، وأسكنهم في برج القلعة ولذلك عرفوا بالبرجية. للمزيد ينظر: السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: 911هـ/ 1506م)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، الطبعة الاولى، مطبعة دار احياء الكتب العربية، القاهرة، 1968م)، ج2، ص42، ص120؛ السيوطي: تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بلا - طبعة، المكتبة التجارية، (بلا - مكان، 1969م)، ص504.
- (3) ينظر: ابن كثير: ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت: 774هـ/ 1372م)، البداية والنهاية، الطبعة الثانية، دار المعارف، (بيروت، 1977م)، ج13، ص222- 223.
- (4) الملك قطز اتابك: هو قطز اتابك بن عبد الله الشهيد الملك المظفر سيف الدين المغربي من أكبر ممالك ايبك التركماني (ت: 658هـ/ 1260م). ينظر: الكتبي: محمد بن شاكر (ت: 764هـ/ 1362م)، فوات الوفيات، تحقيق: احسان عباس، بلا - طبعة، دار صادر، (بيروت، بلا- تاريخ)، ج3، ص201.
- (5) معركة عين جالوت: وهي من المعارك الفاصلة في التاريخ حدثت سنة (658هـ/ 1260م) في شهر رمضان استطاع جيش المماليك بقيادة سيف الدين قطز من الانتصار على جيش المغول بقيادة كنتبغا وحقق نصراً كبيراً عليه. للمزيد ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص143.
- (6) ينظر: السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص56.
- (7) الظاهر بيبرس: هو بيبرس بن عبد الله، السلطان الاعظم الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح (ت: 676هـ/ 1277م). ينظر ترجمته: الكتبي، فوات الوفيات، ج1، ص235.
- (8) قيسارية: هي بلدة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، كثيرة الخير والاهل، ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله الرومي (ت: 626هـ/ 1228م)، معجم البلدان، بلا - طبعة، دار صادر (بيروت، 1955م)، ج3، ص455.
- (9) يافا: مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين بين قيسارية وعكا، وقيل انها بلد قحط. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص334.
- (10) صفد: وهي مدينة من مدن الجبال، مطلة على حمص والشام، وهي من جبال لبنان مشرفة على بحيرة طبرية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص193.
- (11) ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص222- 223.
- (12) الذهبي: ابو عبد الله احمد بن عثمان بن قايماز (ت: 748هـ/ 1348م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، بلا - طبعة، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1981م)، ج1، ص7.
- (13) المدرسة الظاهرية: وهي المدرسة التي بناها الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب، وتقع خارج باب النصر في محلة المنيع. للمزيد ينظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت: 978هـ/ 1571م)، الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه: ابراهيم شمس الدين، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1990م)، ج1، ص257.
- (14) المدرسة الحمصية: فتحت هذه المدرسة في 14 ذي القعدة سنة (726هـ/ 1325م)، تجاه الشامية البرانية ودرس بها العلامة محي الدين الطرابلسي. ينظر: النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص174.
- (15) الصبائية: وهي عبارة عن دار للقرآن والحديث، وتقع قبلي العادلية الكبرى وشمال طبرية وتنسب الى صدر الحنبلي المعروف بابن الصبان التاجر فتحت سنة (738هـ/ 1337م). ينظر: النعيمي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص95.
- (16) ينظر: ابن تغري بردى: ابو المحاسن يوسف الاتاكي (ت: 874هـ/ 1470م)، النجوم الزاهرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، طبعة مصورة عن مطبعة دار الكتب، (مصر، بلا- تاريخ)، ج11، ص19.



- (36) وهم الذين يجلسون مع كاتب السر بمجلس السلطان بدار العدل في المواعيد على ترتيب منازلهم بالقدم ويقرأون قصص المظالم على السلطان بعد قراءة كاتب السر. ينظر: الفلقسندى: ابو العباس احمد بن علي (ت: 821هـ/ 1419م)، صبح الاعشى في صناعة الانشاء، تحقيق: يوسف علي الطويل، الطبعة الاولى، دار الفكر، (دمشق، 1987م)، ج1، ص172.
- (37) كتابة السر: ويقصد بها قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها واخذ خط السلطان عليها وتفسيرها.. ينظر: الفلقسندى، صبح الاعشى، ج11، ص327، ص329.
- (38) العبر في خبر من غير، ج1، ص318؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص3460.
- (39) كتابة الدرج: وهو من يقوم مقام كاتب السر بالابواب السلطانية في قراءة المكاتبة على الكاتب وكتابة الاجوبة وما يجري مجرى ذلك. ينظر: الفلقسندى، صبح الاعشى، ج11، ص417.
- (40) الدرر الكامنة، ج1، ص214.
- (41) كتابة الانشاء: وهو كل ما يخص صناعة الكتابة الى تأليف الكلام، وترتيب المعاني من المكاتبات والولايات، والمسامحات والطلاقات.. وغيرها.. ينظر: الفلقسندى، صبح الاعشى، ج1، ص84.
- (42) طبقات الشافعية، ص157؛ الزركلي، الاعلام، ج1، ص315.
- (43) ابن قاضي شهبه: ابو بكر احمد بن محمد الاسدي (ت: 851هـ/ 1448م) طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، الطبعة الاولى، عالم الكتب، (بيروت، 1992م)، ص157؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص2140.
- (44) ينظر: ترجمته: الذهبي، العبر في خبر من غير، ج1، ص320؛ الصفي، صلاح الدين بن ابيك (ت: 764هـ/ 1363م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: جلال الاسيوطي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1971م، ج25، ص167.
- (45) الوافي بالوفيات، ج25، ص168؛ الدوري، الدرة، ص36، ص37.
- (46) ينظر ترجمته: الذهبي، العبر في خبر من غير، ج1، ص294؛ البغدادي، هدية العارفين، ج2، ص244.
- (47) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص458؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، ص740.
- (48) الوافي بالوفيات، ج6، ص49؛ الدوري، الدرة، ص39.
- (49) الذهبي، العبر في خبر من غير، ج1، ص271؛ الصفي، الوافي بالوفيات، ج2، ص426؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص22، ص34.
- (50) ينظر: الصفي، الوافي بالوفيات، ج1، ص8؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، ص8.
- (51) ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص488.
- (52) الوافي بالوفيات، ج2، ص271.
- (53) ينظر: ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص214.
- (54) الدرر الكامنة، ج1، ص214.
- (55) ج1، ص230.
- (56) العبر في خبر من غير، ج1، ص327.
- (57) العبر في خبر من غير، ج1، ص327.
- (58) طبقات الشافعية الكبرى، ج1، ص5.
- (59) البداية والنهاية، ج14، ص303.
- (60) طبقات الشافعية، ج1، ص157.



- (79) ينظر: ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت: 354هـ/965م)، الثقات، الطبعة الاولى، دار الفكر، (بيروت، بلا – تاريخ)، ج9، ص212.
- (80) مرو الرواذ: هي مدينة قريبة من مرو الشاهجان، تقع في اقليم خراسان وهي تقع على نهر عظيم. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص93.
- (81) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج4، ص76، ص77؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج4، ص312؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج1، ص10.
- (82) ينظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص380، ص381؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج10، ص322؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص82.
- (83) ينظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج3، ص313؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج4، ص142؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص261؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص179.
- (84) ينظر ترجمته: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج4، ص395؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص283، ص284؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج1، ص460.
- (85) ينظر ترجمته: ابن خلكان وفيات الاعيان، ج2، ص430؛ الذهبي وسير اعلام النبلاء، ج12، ص268؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص109؛ ابن حجر العسقلاني، تقريب التقريب، ج1، ص400؛ تهذيب التهذيب، ج4، ص226؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج2، ص285.
- (86) ينظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص231؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج2، ص285؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج4، ص207؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج5، ص230.
- (87) ينظر ترجمته: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج3، ص75؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص44؛ البغدادي، هدية العارفين، ج1، ص233.
- (88) ينظر ترجمته: ابن ابي حاتم: عبد الرحمن محمد بن ادريس الرازي (ت: 327هـ/852م)، الجرح والتعديل، الطبعة الاولى، دار احياء التراث العربي، (بيروت، 1952م)، ج6، ص116؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص116.
- (89) لم أقف على ترجمة له فيما توفر لدينا من المصادر. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج7، ص449.
- (90) ينظر ترجمته: ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص30؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج13، ص276؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص119؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج2، ص1087، ص1107، ص1461، ص1562، ص1951؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص144.
- (91) ينظر ترجمته: ياقوت الحموي، معجم الادباء، بلا – طبعة، دار احياء التراث العربي (بيروت، بلا – تاريخ)، ج1، ص41؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص262.
- (92) ينظر ترجمته: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص47؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج4، ص140؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج6، ص1.
- (93) ينظر ترجمته: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج2، ص319؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص60؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص81؛ البغدادي، ايضاح المكنون، ج2، ص399.
- (94) لم أقف على ترجمة له فيما توفر لدينا من مصادر. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج2، ص209.
- (95) ينظر ترجمته: الذهبي، تاريخ الاسلام، ج6، ص129؛ سير اعلام النبلاء، ج2، ص429؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1، ص142؛ الزركلي، الاعلام، ج7، ص20.
- (96) لنك: بكافين بعد النون واللام، وهو لفظ اعجمي معناه بالعربي أعيرج تصغير لكلمة أعرج. ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص429.

- ## قائمة المصادر والمراجع

## - القرآن الكريم

## - قائمة المصادر

- البخاری: محمد بن اسماعیل (ت: 256ھ / 870م).

- (1) التاريخ الكبير، الطبعة الاولى، بلا- مطبعة، (حيدر آباد- الدكن، 1942م).
- ابن تغري بردي: ابو المحاسن يوسف الأتابكي (ت: 874هـ / 1470م)
- (2) النجوم الزاهرة، في تاريخ ملوك مصر والقاهرة، الطبعة مصورة من طبعة دار الكتب، (مصر، بلا- تاريخ).
- (3) المنهل الصافي المستوفي بعد الوافي، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، بلا- طبعة، بلا- مطبعة، (بلا مكان، 1988م).
- ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن بن علي (ت: 597هـ / 1201م).
- (4) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: سهيل زكار، بلا - طبعة، دار الفكر، (بيروت، بلا- تاريخ).
- ابن ابي حاتم: عبد الرحمن بن محمد بن ادريس الرازي (ت: 327هـ / 939م).
- (5) الجرح والتعديل، الطبعة الاولى، دار احياء التراث العربي، (بيروت: 1952م).
- حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت: 1067م).
- (6) كشف الظنون على اسامي الكتب والفنون، بلا- طبعة، دار الفكر، (بيروت، 2007م).
- ابن حبان: محمد بن حبان البستي (ت: 354هـ / 965م).
- (7) الثقات، الطبعة الاولى، دار الفكر، (بيروت، بلا - تاريخ).
- ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي (ت: 852هـ / 1449م).
- (8) تقريب التهذيب، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، بلا- طبعة، بلا- مطبعة، (بيروت، بلا - تاريخ).
- (9) تهذيب التهذيب، الطبعة الاولى، بلا- مطبعة، (حيدر آباد- الدكن، الهند، 1980م).
- (10) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الطبعة الثانية، بلا - مطبعة، (بلا - مكان، بلا - تاريخ).
- الخطيب البغدادي: أحمد بن علي ابو بكر (ت: 463هـ / 1071م).
- (11) تاريخ بغداد، بلا - طبعة، دار الكتب العلمية، (بيروت، بلا تاريخ).
- (12) الفقيه والمتفقه، تصحيح وتعليق: اسماعيل الأنصاري، بلا - طبعة، بلا - مطبعة، (بلا- مكان، 1395هـ).
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد (ت: 808هـ / 1406م).
- (13) المقدمة، الطبعة الأولى، دار الفكر، (بلا - مكان، 1998م).
- ابن خلكان: شمس الدين احمد بن محمد (ت: 681هـ / 1283م).
- (14) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، بلا - طبعة، دار صادر، (بيروت، 1990م).
- الذهبي: ابو عبد الله احمد بن عثمان بن قايمار (ت: 748هـ / 1348م).
- (15) تاريخ الاسلام، تحقيق: عمر عبد السلام، بلا - طبعة، دار الفكر، (بيروت، 1287م).
- (16) سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارنؤوط، الطبعة التاسعة، مؤسسة الرسالة، (بيروت، 1993م).
- (17) العبر في خبر من غبر، تحقيق: ابو هاجر محمد، بلا - طبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1984م).
- ابن رافع السلامي: تقي الدين ابو المعالي (ت: 774هـ / 1373م).
- (18) الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، (بيروت، بلا- تاريخ).
- الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني (ت: 1205هـ / 1791م).



- الهيثمي: نور الدين (ت: 807هـ / 1405م).
- 35) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بلا – طبعة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1988م).
- ياقوت الحموي: عبد الله الرومي (ت: 626هـ / 1228م).
- 36) معجم البلدان، بلا – طبعة، دار صادر، (بيروت، 1955م).
- 37) معجم الأدباء، بلا – طبعة، دار احياء التراث العربي، (بيروت، بلا – تاريخ).
- قائمة المراجع:**
- البغدادي: اسماعيل باشا بن محمد أمين.
- 1- ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، بلا – طبعة، بلا – مطبعة، (استانبول، 1947م).
- 2- هدية العارفية اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، الطبعة الثالثة، طبع بعناية وكالة المعارف، (استنبول، 1967م).
- الحديثي: خديجة.
- 3- المدارس النحوية، الطبعة الثالثة، دار الأمل، (اريد، 2001م).
- الدوري: اسماء عواد عطية.
- 4- الدرة في تاريخ محدثي البصرة، (الطبعة الاولى، دار الأرقم، بغداد، 2010م).
- الزركلي: خير الدين.
- 5- قاموس الاعلام لتراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، (بيروت، 1987م).
- فندك: ادورد
- 6- اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، بلا – طبعة، مطبعة الهلال، (مصر، 1896م).
- الفتوجي:
- 7- أبجد العلوم والوشى المرقوم في بيان احوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، بلا – طبعة، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1978م).
- كحالة: عمر رضا
- 8- معجم المؤلفين، بلا – طبعة، مطبعة الترقى، (دمشق، 1972م).

### الرسائل والأطاريح

- 1- عبد المنعم: شاكر محمود: ابن حجر العسقلاني منهجه وموارده ومصنفاته في كتابه الاصابة، اطروحة دكتوراه منشورة، (جامعة بغداد، كلية الاداب، 1976).